

الأثار العثمانية في المجر تحولت معالم سياحية والمتاحف تضم مجموعات كبيرة من الأعمال الفنية

□ بودابست - ثائر صالح

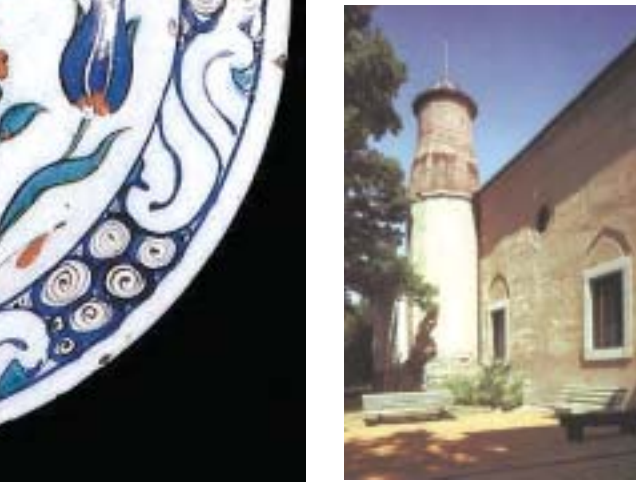
تخز أراضى المجر بالعديد من الأثار العثمانية الإسلامية، إذ خضع جزء من المجر للحكم العثماني قرابة قرن ونصف قرن، بعد أن غاني المجرين أول هزيمة ساحقة في ١٥٢٦ عند موهاش على يد السلطان سليمان.

ويمكن أن يورخ الاحتلال العثماني بسقوط بودا في ١٥٤١ على يد السلطان سليمان القانوني لغاية تحريرها في ١٦٨٦. عندما انقسمت الأراضي المجرية آنذاك إلى ثلاثة أقسام: أردي (ترانسلفانيا)، وقد اعترفت بالسلطان العثماني وبقيت مستقلة ومزدهرة نسبياً يدير أمورها حاكم من النبلاء المجرين، وأرض محتلة من قبل العثمانيين، ومساحات قليلة بقيت بيد الملك المجرى لكن اكتسحتها قطعات الجيش القيصري النمساوي وعاشت بها ومن ثم سرعان ما ابتلعها امبراطور هابسبورغ سوية مع الأراضي التي حررها من العثمانيين في أواخر القرن السابع عشر، فاصبحت ترانسلفانيا والمجر ضمن ممتلكات آل هابسبورغ بعد ١٦٩٩ لغاية نهاية الحرب العالمية الأولى.

ويقال ان الأتراك العثمانيين خلفوا وراءهم مساراً شديداً، ولم يتروكوا معالم تذكر سوى الحمامات والجوامع وبعض الأضرحة. غير أن مبعث هذه النظرة هو الفارق بين الذوق الأوروبي والذوق العثماني: فالزوار والرحالة الأوروبيون لم تعجبهم المدن المجرية وهي في ظل الاحتلال العثماني (هاضس درنشفام ١٥٥٥، أو جون بريزي ١٦٦٥) بينما اظن الرحالة العثماني الشهير أوليا جلبي في مدحا (أقام في بودا بين ١٦٦٠-١٦٦٤). وهو يقول مثلاً عن مدينة بيتش: «هناك سبعون منزلاً فيها، مليئة بالزنايق واللابل... وحيث تتدلى أغصان الصفصاف وتزهو أشجار الحور والسرو... وتنساب بين العشب الأخضر مئات من جداول الناياب كماء السوسيل ملقعة...»

لكن من دون أندى شك، انخفض عدد سكان المجر خلال فترة الاحتلال بشكل كبير واقتربت الأراضي واهملت الزراعة. ولا ننسى ذلك ان تلك الفترة شهدت ظهور الحركة البروتستانتية وبروز الصراع بين البروتستانت والكاثوليك مما ضاعف من ويلات الاحتلال والحروب.

بنى العثمانيون كثيراً من الجوامع والمساجد (الأوقاف الحكومية أو المساجد التي يبنونها الأتقاء)، ففي كل المدن المجرية التي كان يقدر عددها في ذلك الوقت بين ٣٠-٣٠٠ مدينة نجد جامعاً كريستياً (ويسمى جامع الخاصة أو يدعى باسم السلطان الذي بنى في عهده أو ببساطة يحمل اسم الحاكم الكبير) وعدداً من الجوامع والمساجد الأخرى. وربما كان هناك مئتان



من أماكن العبادة أو يزيد، بقي منها إلى اليوم عدد ضئيل. وفي أغلب الأحوال جرى تحويل أكبر الكنائس القائمة هناك إلى مساجد عند احتلال المهن، وفي أحوال قليلة تم بناء جوامع جديدة (مثل جوامع مدن سيجيفار وجولا). وعلى رغم فقر هذه الولاية (إذ لا نعرف عن وجود جوامع باكثر من مائة واحدة)، بنى أشهر المهندسين العثمانيين المعماري سنان جامع محلة الدباغ خاتنة (احتفظت بالاسم بصيغة ثنائى وتقع اليوم في بودا) بتكليف من الوالى مصطفى سقو باشا الذي حكم بين ١٥٦٦-١٥٧٨.

من أهم الجوامع العثمانية الشاهخانة إلى الآن الجامع الكبير (جامع قاسم غازي باشا) في مدينة بيتش. ومخططة مربع الأبعاد، تعلوه قبة يبلغ ارتفاعها ٢٨ متراً وظهرها ١٨ متراً. وكان للجامع مئذنة هدمها المجرينيون



انثان هما ضريح «كل بابا» Baba في بودا، وضريح إدريس بابا في بيتش. كان الدرويش شيوخ النكية المولوية في مدينة بيتش إلى استنبول بعد تحرير المدينة في ١٦٨٩، فاصبح شيخ إحدى اهم التكايا المولوية هناك (بني كابي مولوي خاتنة).

دفع قلب السلطان سليمان القانوني واحشواؤه عند الخيمة التي توفي فيها سنة ١٥٦٦ أثناء حصار القلعة في سيجيفار، حيث أقيم لاحقاً نصب حافظ عليه المجرينيون بعد استرجاعهم للقلعة عام ١٦٦٤. غير أن ضابطاً نمسولياً أمر بتدميره في العام ١٦٩٣. وبقيت هذه المنطقة المسماة بالمقبرة التركية تحظى باحترام المجرين لقرون طويلة. وفي هذه البقعة أقيم في العام ١٩٩٤ نصب للسلطان الكبير بعد تحويل المنطقة الى حديقة للصدائفة المجرية - التركية.

□ الدوحة - «الحياة»

أعلنت الخطوط الجوية القطرية عن اطلاق رحلاتها الجديدة إلى العاصمة الإسبانية مدريد اعتباراً من الثاني من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، في إطار خططها التوسعية المستقبلية. وهذا الخط الجديد سيكون ثاني المحطات التي تطلقها القطرية إلى أوروبا في نهاية هذا العام، في حين ستنتضم العاصمة الألمانية برلين إلى محطات القطرية في الخامس عشر من كانون الأول.

وقال الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية، أكبر الباك، خلال مؤتمر صحافي عقده في الدوحة بمناسبة احتفالات يوم السياحة العالمي: «إن مدريد متراً، وهي في حالة جيدة، وهناك حمام أرتاوبوط باشا الذي بني في أوائل القرن السابع عشر أيضاً، وجرى تجديده وتوسعته لاحقاً في القرنين ١٨-١٩، وتحفظ المدينة بكثير من الذكريات عن تلك الفترة، واشتهرت قلعة المدينة التي عجز الأتراك عن احتلالها لفترة طويلة. حكم العثمانيون مدينة بابوتشا ومحيطها لأكثر من قرن بعد احتلالها في العام ١٥٥٥، واسترجعها الشاعر والقائد المجرى ميكولوش زريني (١٦٢٠-١٦٦٤) مبكراً في ١٦٦٤. ويتحدر زريني من عائلة نبلاء إيطاليين في الأصل برز بين أعضائها قادة عسكريون مثل جده ميكولوش زريني الذي قتل في حصار سيجيفار، وشعراء بينهم أخوه بيتر الذي كتب أشعاره بالكرواتية، ويعرف في كرواتيا باسم بيتار زرينسكي. بقي من آثار العثمانيين في بابوتشا حمام واطلال قصر وأفران لصنع السيراميك وبعض البيوت السكنية وبئر.

لكن أشهر وأهم ما بقي من الأثار العثمانية الحمامات، ونعرف أن والي بودا مصطفى سقو أنه أمر ببناء أو تجديد ١٦ حماماً، بينها حمام روداش الشهير في بودا على الدانوب (في ١٥٦٦)، وكان هذا الحمام قائماً قبل ذلك فقد بناه العثمانيون راتس بقرية، في محلة (دياغ خاتنة) الواقعة أسفل جبل القلعة موجوداً منذ عهد الملك المجرى ماتياش (حكم بين ١٤٥٨-١٤٩٠) ويعتبر عصره عصرًا ذهبياً). ويمكن زيارة كل هذه الحمامات الواقعة في جانب بودا والمتنح بمبانيها العنصرية الصحية السائخة.

ويحفظ المتحف الوطني المجرى بكثير من نفائس الآثار التركية، من بينها أسلحة وملابس وحرف تركي وحلي وقطع نقدية ومصاحف وغير ذلك.

□ الدوحة - «الحياة»

اتم فريق من الباحثين البيئيين من قطر والإمارات العربية المتحدة رحلة بحرية علمية مشتركة، تعد الأولى من نوعها، لدراسة أحوال الشعاب المرجانية في مياه الخليج العربي. ونظمت الرحلة - التي استغرقت سبعة أيام- بالتعاون بين باحثين من المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية في قطر وهيئة البيئة - أبوظبي (هيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها سابقاً) وذلك بهدف استكشاف ورصد مستوطنات الشعاب المرجانية في مياه قطر وأبوظبي لتحديد المخاطر التي تهدد استمرارية وجودها. وتأتي هذه الدراسة في إطار مشروع مسح وتحديد مواقع الشعاب المرجانية في أبوظبي والمناطق الشرقية من دولة قطر والذي يجري تنفيذه برعاية من شركة دوفلين للطاقة وتحث إشراف جمعية الإمارات للحياة الفطرية والفرع الإقليمي للصندوق العالمي لصون الطبيعة. يستمر المشروع ثلاث سنوات، ويمثل هدفه الرئيسي من إجراء مسح لمستوطنات الشعاب المرجانية ووضع برنامج متكامل لحماية النظام البيئي الخاص بها وإدارته.

وتم اختيار عشرة من الباحثين العاملين في المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية وهيئة البيئة - أبوظبي لتدريبهم بشكل عملي على رصد وتقويم الشعاب المرجانية من خلال المشاركة في تنفيذ المشروع على مدى سنواته الثلاث. وخلال الرحلة، زار فريق دوفلين للطاقة برفقة الباحثون، عشرين موقعا تضمنت مناطق ضحلة وجزرا ومستوطنات شعاب مرجانية، وبلغ إجمالي عدد عمليات الغوص ٨٠ عملية حيث كانت أربع مجموعات من الغواصين تقوم يومياً بعمليات غوص، وأظهرت نتائج عمليات الغوص أن أفضل معدل نمو للشعاب المرجانية كان في جزر حائل وصير أبو نعيم ورأس غناطة، وضمن المحميات البحرية الواقعة في المياه الإقليمية لدولة الإمارات.

وقال غرامام راي، نائب الرئيس التنفيذي لشؤون الجودة والصحة والسلامة والبيئة في دوفلين للطاقة: «إن مشروع مسح ودراسة الوضع الراهن للشعاب المرجانية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر يعد خطوة مهمة في حماية الشعاب المرجانية في المياه الإقليمية». وأضاف: «نحن متحمسون للغاية لهذا المشروع، ونأمل أن نتبعه ببرنامج مراقبة مستمر». وقال غرامام راي، نائب الرئيس التنفيذي لشؤون الجودة والصحة والسلامة والبيئة في دوفلين للطاقة: «إن مشروع مسح ودراسة الوضع الراهن للشعاب المرجانية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر يعد خطوة مهمة في حماية الشعاب المرجانية في المياه الإقليمية». وأضاف: «نحن متحمسون للغاية لهذا المشروع، ونأمل أن نتبعه ببرنامج مراقبة مستمر».

□ الدوحة - «الحياة»

التحليق بخدانتنا ذات النجوم الخمس إلى العاصمة الإسبانية التي تعد من أهم مناطق الجذب السياحي العالمية، حيث ستكون هذه المحطة بوابة مهمة للوصول إلى العديد من المدن والبلدات الإسبانية.

وستنظم القطرية ثلاث رحلات أسبوعياً بين الدوحة ومدريد، علماً أنها تشتمل حالياً رحلاتها إلى ٦٦ محطة عالمية من الدوحة، وسيترفع هذا العدد إلى ٦٩ بعد إضافة كل من مدريد وبرلين ومن ثم العاصمة الكينية نيروبي في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وستنظم القطرية ثلاث رحلات أسبوعياً بين الدوحة ومدريد، علماً أنها تشتمل حالياً رحلاتها إلى ٦٦ محطة عالمية من الدوحة، وسيترفع هذا العدد إلى ٦٩ بعد إضافة كل من مدريد وبرلين ومن ثم العاصمة الكينية نيروبي في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.



مشروع بحثي مدته ثلاث سنوات ترعاها دولفين للطاقة

رحلة استكشافية لمسح الشعاب المرجانية في الخليج العربي

□ الدوحة - «الحياة»

اتم فريق من الباحثين البيئيين من قطر والإمارات العربية المتحدة رحلة بحرية علمية مشتركة، تعد الأولى من نوعها، لدراسة أحوال الشعاب المرجانية في مياه الخليج العربي. ونظمت الرحلة - التي استغرقت سبعة أيام- بالتعاون بين باحثين من المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية في قطر وهيئة البيئة - أبوظبي (هيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها سابقاً) وذلك بهدف استكشاف ورصد مستوطنات الشعاب المرجانية في مياه قطر وأبوظبي لتحديد المخاطر التي تهدد استمرارية وجودها. وتأتي هذه الدراسة في إطار مشروع مسح وتحديد مواقع الشعاب المرجانية في أبوظبي والمناطق الشرقية من دولة قطر والذي يجري تنفيذه برعاية من شركة دوفلين للطاقة وتحث إشراف جمعية الإمارات للحياة الفطرية والفرع الإقليمي للصندوق العالمي لصون الطبيعة. يستمر المشروع ثلاث سنوات، ويمثل هدفه الرئيسي من إجراء مسح لمستوطنات الشعاب المرجانية ووضع برنامج متكامل لحماية النظام البيئي الخاص بها وإدارته.

وتم اختيار عشرة من الباحثين العاملين في المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية وهيئة البيئة - أبوظبي لتدريبهم بشكل عملي على رصد وتقويم الشعاب المرجانية من خلال المشاركة في تنفيذ المشروع على مدى سنواته الثلاث. وخلال الرحلة، زار فريق دوفلين للطاقة برفقة الباحثون، عشرين موقعا تضمنت مناطق ضحلة وجزرا ومستوطنات شعاب مرجانية، وبلغ إجمالي عدد عمليات الغوص ٨٠ عملية حيث كانت أربع مجموعات من الغواصين تقوم يومياً بعمليات غوص، وأظهرت نتائج عمليات الغوص أن أفضل معدل نمو للشعاب المرجانية كان في جزر حائل وصير أبو نعيم ورأس غناطة، وضمن المحميات البحرية الواقعة في المياه الإقليمية لدولة الإمارات.

وقال غرامام راي، نائب الرئيس التنفيذي لشؤون الجودة والصحة والسلامة والبيئة في دوفلين للطاقة: «إن مشروع مسح ودراسة الوضع الراهن للشعاب المرجانية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر يعد خطوة مهمة في حماية الشعاب المرجانية في المياه الإقليمية». وأضاف: «نحن متحمسون للغاية لهذا المشروع، ونأمل أن نتبعه ببرنامج مراقبة مستمر».

وقال غرامام راي، نائب الرئيس التنفيذي لشؤون الجودة والصحة والسلامة والبيئة في دوفلين للطاقة: «إن مشروع مسح ودراسة الوضع الراهن للشعاب المرجانية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر يعد خطوة مهمة في حماية الشعاب المرجانية في المياه الإقليمية». وأضاف: «نحن متحمسون للغاية لهذا المشروع، ونأمل أن نتبعه ببرنامج مراقبة مستمر».

وقال غرامام راي، نائب الرئيس التنفيذي لشؤون الجودة والصحة والسلامة والبيئة في دوفلين للطاقة: «إن مشروع مسح ودراسة الوضع الراهن للشعاب المرجانية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر يعد خطوة مهمة في حماية الشعاب المرجانية في المياه الإقليمية». وأضاف: «نحن متحمسون للغاية لهذا المشروع، ونأمل أن نتبعه ببرنامج مراقبة مستمر».

فيلة تعامل بتقديس في شرق آسيا وأخرى تباد في إفريقيا!!

يوم الفيلة الأهم في معبد كريشنا على حافة كيريللا الهندية

□ كيريللا (الهند) - «الحياة»

في الديانات الآسيوية القديمة يتصعد الفيل أولويات اهتمام شعوب أقصى الشرق الآسيوي ليصبح نجم المعابد البوذية والهندوسية فتجده حاضراً في كل أعمال النحت والزخرفة التي تزين معابدهم. وفي العتقدات الهندوسية نجد السيوان المسفل من بين سائر الأنواع التي عاشت على أرض القارة الصفراء فهو الوسيلة المفضلة لانتقال كهنتهم لقرون طويلة. وهم يدافعون بحراسة عن ميرة أخرى في هذا النوع وهي أنه يحمل أكبر دماغ على وجه السهوية وأنه أكثر الأنواع الحيوانية نكاحاً وحكمة.

وفي الوقت الذي تواطئ بلاد مثل تايلاند وبورما وكمبوديا وسيلان وبعض الولايات الهندية والاندونيسية على استخدام الفيلة في أعمال شاقة داخل الغابات الكثيفة وتجربتها في حمل الأثقال الكبيرة ونقل المساحات طولية في مناطق خطرة مثل مقاطعة نور البنگال، فإن ٥٧ فيلاً مدلاً تعيش في كتف معبد هندوسي على أطراف ولاية كيريللا الهندية وتخرج إلى العامة مرة واحدة في السنة ضمن احتفالية حاشدة يتوقف فيها السبايسيون والفنانون ورجال الأعمال الكبار وسائر عموم الهندوس في الولاية وخارجها عن أداء أعمالهم ليرافقوا هذه المجموعة من الفيلة في مسيرة تشهد فيها الأغاني وتؤدى خلالها الرقصات ابتغاء مرضاة كريشنا الذي خص الفيلة بعنايته ومنحها القدرة على تحمل نوازع الشسر الهندية الهيمية في البلاد.

أكثر من عشرة هكتارات مكسوة بالغابات المتنوعة الأشجار تطرح أنواعاً مختلفة من الفاكهة والخمسة خصصت لفيلة معبد اناكوتا، ويتولى الكهنة أمر



تسلم الهبات التي يجلبها المزارعون والمواطنون يوماً وتتمثل في كمية هائلة من الخضار والأعلاف الطرية الطازجة. ولكل فيل فريق عمل من رهبان المعبد يرافقونه إلى حوض الاستحمام والتردد بمعدل مرة على الأقل يومياً، وتتخلل عملية الاستحمام استراحة للتدليل. وحسب مواطنين هندو يقيمون في الإمارات، فإن المهرجان السنوي لفيلة

كيريللا يستقبل اهتمام الجميع حتى المسلمين القلة والمسيحيين الكثر في هذه الولاية الهندية التي تحضن أقدم كنيسة مسيحية في العالم تعود لربعة أنواع، لكنها تثير غضب مجموعات محلية من الفيل الأفريقي الضخم (أكبر الحيوانات الضخمة على وجه الأرض). ذلك أنها رجت الحماية من الانقراض بالمعتقد الديني، وهذا أمر غير ممكن في أفريقيا الآن.